رسول الله حننت الى ريّا ونفسك باعدت . مزارك من ريّا
وشعباكما معا . فما حسن ان تأتي الامر طائعا . وتجزع ان
داعي الصبابة اسمعا . واختار ابو العباس جواز التزام
جعلها تأسيسا واستدل بما انشده ابن جني في الخصائص
من رواية ابي زيد . والكسر يهديه الي اذ اهدنه . اطلاوا
بنات الليل في الفساطي . فقلت لعمرو صاحبي اذ رايته
ونحن على حوض دهاق عواسر . اي عوى الريب سر
بالاسير بالف عوى مقابلا بها الف الفساطي التي لا تقع
الا تأسيسا واما ان كانت كلمة الروي ضميرا او الروي هو
الضمير او بعضه كما سبق مثله فان جعل الالف تأسيسا
الحاقا لها بالكلمة الواحدة يبلغ من حسن في القصيدة كلها
وهو الكثير في اشعارهم ولك ان لا تجعلها تأسيسا الحاقا
لها بالكلمتين الظاهرتين منفصلتين كقوله . الا ليت شعري
هل يرى الناس ما ارى . من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
الثاني قوله جار ان ثم تلك الموصفة . فانه لا تسعفن بخيلة
لو كنت حبلا لسعفتها بيه . او ما هي او صلتها بثوبيه .
فقد استبان كون الكلمة الثانية ذات اضمار امر يقتضي
جواز جعل الالف الواقعة في اخر الكلمة الاولى تأسيسا
لا لزوم كونها تأسيسا وكون الروي والالف التأسيس من
كلمة واحدة امر يقتضي لزوم جعل الالف تأسيسا وكلام
الناظم لا ينطبق على ذلك فتأمله وانما امتنع ان تكون
الالف تأسيسا اذا لم يكن في الكلمة الثانية اضمار وجاز
الامران مع رجحان كونها تأسيسا اذا كان فيه اضمار
لان بعد الالف عن اخر القافية قاض بعدم التزامها
لولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء

به فاذا انضم الى بعد الانفصال قوي المانع وضعف
الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ اما اذا كان بينهما
مشترك احتياج المضمر لما قبله يعارض الانفصال وكان
المضمر منفصلا لاحتياجه الى ما يفسره ولهذا
جعلوه رابطا في الصلة والصفة والحال والخبر لكلمة
لما قبله فيقتضي الفصل الى اظهار ما بينهما من فضل المد
سالما عن المعارض وكان عدم جعلها تأسيسا
نظرا الى جهة الانفصال قليلا لضعفها فان قيل الاضمار
اذا كان قبله حرف جر كقوله ولا ليا ليس متصلا بالكلمة
التي فيها الالف وانما هو متصل بحرف الجر فهو مع حرف
الجر حينئذ كلمة الاضمار فيها فلم لا يلحق بها فلا
تكون الالف تأسيسا والجواب انه لما كان حرف
الجر الموصل للفعل يتنزل منه منزلة همزة التعدية والتضعيف
من حيث كان مقتضيا كما يقتضيانه صار كالمتصل بما
قبله ولهذا لم يجيزوا في زيدا مررت به ان يدخل عليه
حرف جر ويكون من باب الاشتغال لما تقرر ان حرف
الجر في التعدية كالهمزة فهو حينئذ كالجزء من الفعل
فيؤدي اضمار الفعل وبقاؤه الى اضمار بعض الكلمة
وهو ظاهر في باب النقل المعربة وحمل باء الجر وهو
الجر عليها لتجري الكل على نسق واحد وحكى
ابن جني ان الخليل زعم ان الف التأسيس اذا كانت في كلمة
والروي في كلمة منظمة سناد وانكر ابو العباس هذه
الحكاية لكثرة ما ورد عنهم من خلافها قال
وبلغة قبل الرس بعد الرحيل حركوه باشباعه وسالك اعتدى
اقول يعني ان الفتحة التي قبل الف التأسيس تسمى